

ثقافة

قراءة

التاريخ بوصفه بوصلة دليه طريقاً للأطفال الإيطاليين نحو تدمر

في الكتاب الصادر حديثاً بالإيطالية، يقدم كل من الكاتبة فرانتشيسكا بيلينو والرسام بروج عربية، بعيداً عن الأسلوب اللقاضي

اهل بوشراپ

في نابولي بجنوب إيطاليا، صدر للكاتبة الإيطالية فرانتشيسكا بيلينو عمل هو الأول من نوعه بالنسبة لها حمل عنواناً عربياً: «دليل»

(مشهورات باروميترز، 2021). تبدأ الحكمة كأي عمل درامي، بالتوصيف الأرسطي، من لحظة الأزمة دون أي شروحات أو خلفيات فاضحة: هنا «صديق» طفل ثائه وسط الصحراء يبحث عن أخيه، الجملة الافتتاحية للقصّة أتت مرفقة بصورة تظهر على نحو مسرحي صريح لحظة دخول البطل إلى الركن الصحراوي بتياب عربية.

«في الصحراء، ما زالت أمشي، باحثاً عن أخي». لتتعدّد الأزمة حين نعلم أننا أمام شخصية لا تملك أية أدوات تعيُنها على

بطاقة

فرانتشيسكا بيلينو كاتبة وصحافية إيطالية، صدر لها العديد من الأعمال في السرد والقرير الصحافي، من آخرها كتاب «أخية حرة لنجوم المتوسّط» (2019)، الذي تتوقّف فيه عند السماع موسيقية عربية بارزة مثل فيروز وأم كلثوم، ظهرت بالبرية ترجمة لروايتها «على قرن الكركدن، لدن

مشاورات «المتوسّط» (2020)، تحدّ من اهمّ العاليلن الثقافيّ بين إيطاليا وجنوب المتوسّط، و«دليل» «الغلاف» هو عملها الأول الموجّه للأطفال.



فرانتشيسكا بيلينو (الصحفان)

الناجس من جنس مقدّس وأسطوري قضى عليه البشر». والواقع أن عناصر الفنتازيا هنا التفتت على نحو معرفي دقيق مع حقيقة إيجاد مستعمرة من طيور منجل

الناسك تعيش في الصحراء السورية في مطلع الألفية بعد أن اعتقد أنها قد انقرضت من ههنا. وهنا لايد من الإشارة إلى أن الكاتبة قد ذلّت القصة بالتعوي إلى أن أحداث عملها تدور في مدينة تدمر.

ويظهر مع هذه الإشارة ذكاء الكاتبة في تقديم حقيقة أن ما ضيعه الإنسان الغربي لا يزال يعيش على نحو قد لا نعرف عنه أي شيء في حضارات أخرى. كما يجدر هنا التنويه إلى أن فرانتشيسكا بيلينو، التي أهدت عملها إلى مدينة تدمر، لم تظهر في صفحاتها أية نبذة تفخّج، أو شفقة حيال «صديق» (السوري) في ما بدا وكأنه تجسيد لرؤية واضحة للكاتبة التزمت فيها بإظهار شخصياتها العربية على نحو لا يحفظ كرامتها بحسب، بل يُبدى لها عميق الاحترام، ويشيد بخلفيتها العربية بالرغم من ظروف الحرب التي مزّت بها أماكن عيشهم المقدّسة في عرف الحضارة البشرية.

ولأننا أمام عمل يقع في الصحراء، نجد الفعل الدرامي ينضهر في مدام مع وسع المكان، وحيث تنسج الكاتبة أحداثاً مفكوة عن الحكمة كأنها مشاهد لكنتان



على ضالّته بطريقة ما «لم يكن هناك سوى الصحراء ولكنني عثرتُ على بوصلتي». وذلك بعد أن تعلم الصغير من دليله أن سرّ هذا الطائر الناسك على مواصلة العيش

يكن في قدرته على الحفاظ على ذاكرته القديمة: «ما هذا الذي تحمله في مقارنك؟» «اجمع أشياء نفيسة جهرها الإنسان أو دجدها وأحمله إلى عشي». وفي ذلك العشب

يعود إلى أخيه.

القصّة التي تقع في 24 صفحة ملونة من القطع الكبير، حرص الرسّام جانلوكا بوتولو على مراقبتها برسومات عسّت عمق رسالة الكاتبة، حيث اختار للبطل

الصغير ثياباً ترافئة (طربوش أندلسي وصدرية عثمانية) لتأتي الرسالة البصرية للعمل أيضاً جليّة واضحة، وذلك بعيداً عن الرسائل الاستلابية التي تسعى لتخع لشعب عن وعائنها الحضاري الطبيعي

صانّة إياها في قالب موحد هو قالب العمولة. ويبيّن «دليل» للقارئ الإيطالي الكبير قبل الصغير أن لحظة الخلاص من التيه هي لحظة استعادة نفسك من الداخل، من خلال استرجاع كخزوك التاريخيّة والتمسك بكتسباتك الحضارية، وليس التخليب سدىً عن وجهك بلا جذور في

شمال صنّع هو نفسه البوصلة. (كاتبة جزائرية مقيمة في إيطاليا)

وقفه مع

تقف هذه الزاوية مع صيدع عربي في اسلّة سررعة عن الأشغال ته الابداعية، وجديد إنتاجه، وبعض ما يوّد مشاطر ته مع قرآله

السطبول . العربي الجديد

■ ما الذي يشكك هذه الأيام؟ انشغالات كثيرة، أهمّها المساهمات العديدة في اجتماعات إعلانها افتراضية حول مواضيع تتعلق بالمياه والأمن الغذائي والدبلوماسية والثقافة، فضلاً عن الكتابة والقراءة.

■ ما آخر عمل صدر لك، وما عمك القادم؟ آخر عمل كتاب «الدولة العقيمة» عن تجربتي كوزير في الحكومة العراقية التي ترأسها حيدر العبادي، وقد صدر عن دار «المدى». أما عملي القادم، فسيتكّون عن وزارة الخارجية العراقية بعد 2003، وأيضا لديّ مسوّدة كتاب عن الأمن المائي والغذائي في العراق.

■ هل أنت راض عن إنتاجك ولاننا؟ نعم، فالكتب التي نشرتها والإسهامات التي قدّمتها على شكل محاضرات في دول العالم المختلفة كانت متحمّزة باعتقادي، وكتاب «الدولة العقيمة» أشاد به كبار المفكّفين والرّاء العراقيين، باعتباره مدخلاً لفهم مصائر الدولة العراقية بعد 2003، وقد اعتبره أحد النقاد (عقيل عباس) من أفضل الكتب التي صدرت عن العراق بعد عام 2003، لأنه يكشف مصائر الدولة العراقية ويفضح المحاصصة والزبائنية وتفاقم الغائم بين الأحزاب والطوائف. أمّا كتاب «العودة إلى الأهور» الذي ترجمته في أواسط التسعينيات، فقد أعيد طبعه ونشره أربع مرّات، بسبب الإقبال الكبير على اقتنائه. إذ نلقت كل الطبعات، وبخصوص كتاب «تحذيات حقوق الإنسان في العراق»، اعتقد أنه سند جزئاً من فراغ في المكتبة العراقية في هذا الميدان الحساس.

بطاقة

كاتب ومترجم عراقي، ووزير وسفير وسابق، يكتب وينشر في العديد من الصحف والمجّلات العراقية والأجنبية، ولا سيّما في شؤون المياه والبيئة ومكافحة الفقر والأمن الغذائي وحقوق الإنسان. اختصاصه بالوارد المائية والبيئة والبيدرولوجيا وأنظمة المعلومات الجغرافية وقوانين المياه الدولية. صدر له هذا العام كتاب مذكّرات بعنوان «الدولة العقيمة: تجربتي في حكومة حيدر العبادي». كذلك ترجم إلى العربية كتاب «العودة إلى الأهور» للؤلّف البريطاني غانن بانغ.

فعاليات

يقم «المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون» (بيت الحكمة)، بالقرب من تونس العاصمة، عند الرابعة من عصر الغد، محاضرة افتراضية بعنوان **الأوجه المختلفة للرقص في تونس، من النشأة إلى العصر الحديث**، تلقّيها استاذة الآثار **ليلى العجمي السبعي**، المختصة بتاريخ فنون شمال أفريقيا خلال العصر الروماني.

تقدّم **باليه اوبرا القاهرة**، عند الثامنة من مساء الثلاثاء المقبل، على خشبة المسرح الكبير في «دار الأوبرا» بالقاهرة، ثلاثة عروض، هي: **اوزوريس** (الصورة)، **والامير إيفور**، الذي يستعرض سيرة امير روسي وحّد القبائل السلافية في القرن 10، و«ويليرو» للمؤلّف الموسيقي الفرنسي مورس رافيل.

يوميات عراقية . ستّة عقود من الفن التشكيلي، عنوان المعرض الذي افتُتح في «طاشان» مقرّ الفاليتن، بالدوحة، الثلاثاء الماضي، للفنان العراقي **فيصل لعيب صاحب** (1945)، ويتواصل حتّى منتصف كانون الاول/ ديسمبر المقبل، بتنظيم من «غاليري البرخية»، ويضمّ اعمالاً واقعية تؤكّ تاريخ العراف المعاصر.

تنظّم «مؤسسة عبد المحسن القطان» في رام الله، عند السادسة من مساء اليوم الخميس، حفلاً موسيقياً **لفرقة الكمنجاتي** يحمل عنوان **ترانثا**. تؤدّي الفرقة مقطوعات تنتمي إلى تراث بلاد الشام، وهي تتألّف من **إياد ستيّج** (عود)، و**الطونيو شقور** (كمان)، و**وادهم خمياصة** (قانون)، و**وبناك ستيّج** (إيقاع).

حسن الجنابي

مزّت في حياتي شخصيات اذكّرهما باحترام وود، كانت لها تأثيرات إيجابية في حياتي.

■ صديق؟ يخطر على بالك أو كتاب تعود إليه وانسا؟ لىّ نوستالجيا لإيام الدراسة الابتدائية، لفهم الدافع والمغزى اللذين جعلتا المعلم الجديد المتخول إلى مدرستا يصفهني صفةً ما زال رتبنيها في ذاتي، لأنّي من دون التلاميذ الآخرين قلّت له في أثناء الإستراحة في باحة المدرسة: «صباح الخير أساتذ!»

■ ماذا تسمع الآن وهل تقترح علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشارك سماعها؟

استمعت قبل دقائق إلى قصيدة «لأعب النهر»، لمحمود درويش، ثم أغنية «قلبك صخر جمود» لسليمة سراد، وتشكيلة أخرى من أغانيها والغباء العراقي الأصلي، واقترح على الغراء سماع حسن الأعظمي.



حسن الجنابي

